



صدر عن رئيس مكتب بريطانيا لحزب حراس الأرز – حركة القومية اللبنانية، رسالة مفتوحة إلى الزعيم البرتغالي.

"عذراً منك يا أفلطون الرّابية ويا أفلطون الشرق والغرب"،

أبدأ رسالتي هذه معترفاً عن الأسلوب الذي سوف أعبّر من خلاله عن أحداثٍ أفكّر بها وأعتبرها مهمّةً بالنسبة للجنة قضاة التحقيق التي تطالب بها لتحقيق مع الأكثرية، بما لم تعرفه حتى الآن. أقترح عليك أن تكلف لجنة تحقيق مؤلفة من قضاة مقرّبين منك كي يبدؤوا عملهم أولاً بالتحقيق معك وبإنجازائك منذ توليت رئاسة الحكومة الإنتقالية وحتى الآن، وسأعدّد بعض مما هو مطلوب من هذه اللجنة الموقرة:

١- لماذا أعلنت حرب التحرير عام ١٩٨٩ وماذا حققت من خلالها وعلى أي أساس إنتهت؟

٢- لماذا أعلنت حرب الإلغاء وكنت حينها رئيس وزراء وقائد جيش ووزير دفاع وكان بأمرتك أكثر من نصف الجيش اللبناني البطل هذا ما عدا الأنصار والأحزاب التي إنضمت إليك ولم تدخل منطقة الأشرفية، على أي أساس بنيت معلوماتك في هذه الحرب العبثية المدمرة؟؟

٣- ماذا حصل للأموال التي جمعتها من الشعب اللبناني العظيم يا عظيم الشأن؟

٤- لماذا شاركت في الإنتخابات الفرعية عام ٢٠٠٣ ورشحت حكمت ديب مع العلم إنك وحتى الآن معارض لقانون ال ٢٠٠٠ للإنتخابات وحُضت معركتين إنتخابيتين في ظل ذلك القانون خاصة وإن المعركة الإنتخابية الأولى كانت في ظل جيش الإحتلال السوري وأنت لا تزال في منزلك الباريسي معارضاً لإتفاق الطائف وكل سلطة نتجت عنه وكان مناصروك، من أشرف الطلاب والمتقنين، يتعرّضون لشتى أنواع الذلّ والتعذيب بسبب مواقفهم المشرّفة ورغم كل ذلك شاركت فيها؟

٥- ماذا فعلت بأموال جريدة الهيرالد التي كانت تصدر في أستراليا وترسل لجميع أنحاء العالم بواسطة البريد وتجمع ملايين الدولارات، والناس تلتهمها كربطة خبز لسبب واحد لأنها كانت تنطق بالشتائم لصنم بعددا أميل لحود وحلفاؤك: ميشال المرّ وسليمان فرنجية وحزب الله والحزب القومي السوري والذين أصبحت اليوم قلبهم النابض؟

٦- بعد عودتك من باريس طلبت من كل لبناني مخلص أو زعيم وطني أساء يوماً إلى أميل لحود أن يعتذر منه، يبدو إنك مريض بأمفصان الشخصية، فلماذا لا تبادر أنت أولاً بالإعتذار من الشعب اللبناني العظيم فرداً فرداً على تصرفاتك ومواقفك التي إنقلبت بين ليلة وضحاها مئة وثمانين درجة؟

٧- إنك تطالب بحكومة تمثل جميع الطوائف مع العلم إنّ الحكومة الحالية ما زالت حكومة شرعية وتمثل جميع الطوائف اللبنانية، والوزراء الشيعة هم الذين قدموا إستقالاتهم وما زالت هذه

الإستقلالات مرفوضة من قِبَل رئيس الوزراء الشرعي، فعليك قبل ذلك أن تطالب لجنّتك القضائيّة الموقرة بالتحقيق في شرعية ودستورية تلك الحكومة المشؤومة التي أعلنتها من ثلاثة وزراء من طائفة واحدة ولون وطعم واحد عام ١٩٨٩.

٨- نطالب لجنّتك القضائيّة الموقرة أن تقدّر حجم الدّمار والخراب التي ألحقته حروبك العبيثيّة مع ما نتج عنها من ديون وفوائد تتراكم على لبنان حتى يومنا هذا.

٩- لقد صرّحت منذ مدّة بأنّ قرار الحرب والسّلم في لبنان هو بيد إسرائيل وحدها، لذلك نطلب من لجنّتك القضائيّة الموقرة التحقيق والتوضيح ما إذا كانت الحروب التي أعلنتها في عهد حكومتك الإنتقاليّة كانت بقرار وتوقيت إسرائيلي أيضا.

١٠- الدّين العام والفساد هو مشروعك السياسي لهذا البلد، فهل لديك نموذج عن هذا البرنامج تطلعنّا عليه؟ ألم تكن مشاركا في تراكم هذا الدّين بطريقة ما؟ وماذا عن الذي يحصل في الوقت الحاضر؟ ألا تعتقد إنّ الأعمال الفوضوية والإعتصامات التي تشارك بها في وسط بيروت قد تزيد الدّين والفساد؟ ألا تسمع أصوات التجار والطلاب والشعب؟ فكل يوم إعتصام على الشكل الحضاري الذي تتدّعي به قد يكلف الشعب والدولة ملايين الدولارات، أهذا هو مشروعك للإصلاح والتغيير؟ ألا ترحم أحد أيها الرّجل العظيم؟

١١- نطالب لجنّتك القضائيّة الموقرة التحقيق عن مصادر تمويل إذاعتك البرتقاليّة ومن أين أتت؟

١٢- إنك تتباهى بشهادتك أمام الكونغرس الأميركيّ ويقانون محاسبة سوريا وتدّعي بالمساهمة بالقرار ١٩٥٩، والآن تتهم الأكثرية الحاكمة بالتعامل مع الإدارة الأميركيّة... أمرك عجيب وعلى عاتق لجنّتك القضائيّة الموقرة الكثير من التحقيقات.

من بطولاتك وعودك.

أ- الهروب إلى السّفارة الفرنسيّة دون عائلتك.

ب- خسارتك حربين مدمرتين دون تفسيرات مبرّرة.

ج- مشاركتك بالإنتخابات الفرعية عام ٢٠٠٣ تحت قانون ال ٢٠٠٠.

د- إستقبالك لأصف شوكت في باريس قبل عودتك إلى بيروت.

هـ- إستقبالك لأميل أميل لحود وكريم بقردوني في باريس مع علمك الأكيد بالشبهات التي كانت وما تزال تحوم حولهما في فضائح بنك المدينة.

و- تأليف لوائحك الإنتخابية قبل عودتك إلى لبنان بالتحالف مع جميع الذين كانوا يضطهدون شباب التيار الوطني الحرّ وغيرهم من الشرفاء.

ز- خيانتك لرجلٍ عظيم "غبريال المرّ" الذي ضحّى بكل ما يملك من أجل طروحائك وشعاراتك والتي تبين فيما بعد بأنّها زائفة.

ح- تتكلم عن الإقطاعية، فبالله عليك ما هي الإقطاعية التي تتكلم عنها وأنت رسّخت صهرك العزيز جبران باسيل الطفل المعجزة وأربعة من عائلة عون للنيابة وغيّبت الأطباء والمحامين والمفكرين وغيرهم.

ط- تنكّرت للمعتقلين في السجون السورية وصرّحت للملاء وعلى شاشات التلفزة بأنّه ليس لديك معتقلين في السجون السورية فلا عجب بعد أن تنكّرت للشهداء الأبطال من الجيش اللبناني الذين سقطوا دفاعاً عنك على الجبهات حيث كان الهجوم على قصر بعبدا بقيادة السفاح أميل لحود، الذي تدعمه اليوم للبقاء قيصراً في قصر بعبدا، وبمؤازرة جيش الإحتلال السوري.

كل هذا يا زعيم البرنقال لأجل هدفٍ واحد لا غير، أنت تعرفه والكل بات يعرفه اليوم، وهو عودتك مجدداً إلى قصر بعبدا ووصولك إلى كرسي رئاسة الجمهورية.

للأسف لم يعد هناك من كرسي رئاسي لأنك بكل أفعالك ومواقفك البطولية ألغيت الرئاسة ودورها فما عليك سوى البحث عن مخرج عله يساعدك بالوصول إلى رئاسة الحكومة لتحقيق حلم الوصول...

لبّيك لبنان
ألبير شاوول
في ١٨ كانون الأول ٢٠٠٦.